

ملخص بحث

(٢)

السياسة الأمريكية تجاه ليبيا

(١٩٦٩ - ١٩٧٢)

د. محمد فؤاد خليل

أستاذ التاريخ الحديث و المعاصر المساعد

بكلية الآداب - جامعة الفيوم

(مجلة المؤرخ المصرى العدد (٣٧) يولية ٢٠١٠ - كلية الآداب-جامعة القاهرة)

يتناول هذا البحث السياسة الأمريكية تجاه ليبيا فى السنوات الأولى لانقلاب أول سبتمبر عام ١٩٦٩، ذلك الانقلاب الذى يعرفه البعض بثورة الفاتح من سبتمبر ، والذى وقع ضد محمد إدريس السنوسى ملك ليبيا(١٩٥١-١٩٦٩).

فقد قاد الانقلاب مجموعة من الضباط الليبيين الذين أطلقوا على أنفسهم اسم " الضباط الودويون الأحرار" ، و ظنت الولايات المتحدة فى البداية أن قائد الانقلاب هو العقيد سعد الدين أبوشويرب -أحد الضباط السابقين فى الجيش الليبى- و الذى كان تصنيفه فى ملفات وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية أنه موال للولايات المتحدة و قد تمت إقالته بعد أربعين يوماً فقط من توليه قيادة الجيش، ثم اكتشفت الحكومة الأمريكية أن ذلك كان ستاراً أخفى ورائه القائد الحقيقى للانقلاب وهو العقيد معمر القذافى.

و قد صدم الانقلاب الولايات المتحدة التى لم تتوقع ما حدث فقامت بانتهاج سياسة الاحتواء فى ليبيا من خلال مساندة انقلاب أو ثورة مضادة مدنية أو عسكرية بطريقة ممنهجة و موجهة.

و قد لعبت الأجهزة الاستخباراتية الأمريكية دوراً كبيراً فى إدارة العمليات القذرة ضد الانقلاب الليبى، وكانت وكالة الاستخبارات المركزية من المؤسسات الأمنية الأمريكية الأكثر فاعلية خلال أحداث ليبيا ، ووضعت عدة تقارير هامة للغاية تناولت كيفية التعامل مع الانقلاب الليبى.

فقد تشككت الولايات المتحدة فى نوايا قادة الانقلاب تجاهها واعتقدت أن تظاهروهم بمظهر دعاة السلام فى بداية الانقلاب ليس إلا نوعاً من التضليل الذى يمارسونه لكبح جماح التدخل الخارجى المعادى و بصفة خاصة من الولايات المتحدة و بريطانيا، و توقعت الولايات المتحدة أن يتجه قادة الانقلاب الليبى إلى التطرف على ضوء توجهات قادة الانقلابات العسكرية فى العالم العربى فى عقدي الأربعينات و الخمسينات من القرن العشرين.

و كانت الولايات المتحدة -أثناء الانقلاب - تحتفظ بقوات عسكرية فى قاعدة الهويليس بليبيا بلغ قوامها خمسة آلاف (٥٠٠٠) جندي، بينما كانت تحتفظ بريطانيا بقوات مماثلة فى طبرق بلغ قوامها ألف (١٠٠٠) جندي، كما كانت لها مصالح نفطية ضخمة فى آبار النفط الليبية.

و قد درست الولايات المتحدة جميع الخيارات لمواجهة الثورة الليبية على رأسها قطع العلاقات الدبلوماسية مع ليبيا فى حالة عدم التزامها بتعهداتها الدولية و الضغط عليها بواسطة الناتو، و التوقف عن استيراد النفط الليبى و ترحيل الفنيين الأمريكين من ليبيا، بالإضافة إلى التهديد بتجميد المدخرات الليبية فى الولايات المتحدة، كما درست

الخيارات العسكرية من خلال قيام الأسطول السادس الأمريكي باستعراض القوة خارج المياه الليبية للضغط على النظام الليبي حتى لا يقدم على طرد الأمريكيين من قاعدة الهوليس.

و انتقلت العلاقات الليبية الأمريكية إلى مرحلة حرجة مع استمرار الخلاف بين البلدين حول القاعدة و أصبح إخلاء الأمريكيين للهوليس أمراً لا مفر منه و خصوصاً بعد فشل سياسة الاحتواء عن طريق الترغيب تارة، و عن طريق الثورة المضادة تارة أخرى. و بعد وفاة الرئيس عبد الناصر- الداعم الرئيسى للانقلاب الليبي - قامت الولايات المتحدة بمراجعة سياستها تجاه ليبيا مراجعة شاملة، و كانت تدرك أن الرئيس السادات كان غير سعيد بالتعامل مع زعيم مثل معمر القذافي، و قد أثبتت الأحداث صحة التصور الأمريكي ، فلم ينعم الزعيمان بعلاقات مستقرة لزم من طويل أبداً، و لم تجمعهما سوى حرب السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣.

و عندما قام القذافي بتأميم شركة النفط البريطانية- و التي كانت تمتلك الحكومة البريطانية نصف أسهمها- فقد اعتبرت الولايات المتحدة أن القرار ليس ضربة موجهة إلى الشركة البريطانية فقط ، و إنما من الممكن أن يمتد إلى الشركات الأمريكية أيضاً .

و فى نهاية الثلاث سنوات الأولى لانقلاب سبتمبر دخلت العلاقات الليبية الأمريكية فى مرحلة تأزم شديد، بعد اتهام وكالة الاستخبارات المركزية للحكومة الليبية بتمويل منظمة "أمة الاسلام" الأمريكية، و التي كانت تضم المسلمين الأمريكيين الزوج و التي كانت تنظر إليها الحكومة الأمريكية على أنها منظمة إسلامية متطرفة معادية للأمريكيين البيض، تسعى إلى إنشاء دولة مستقلة فى الولايات المتحدة.

و فى نهاية عام ١٩٧٢ وصلت العلاقات الليبية الأمريكية إلى طريق مسدود ، و انتهت هذه المرحلة من السياسة الأمريكية تجاه ليبيا باتهام أمريكى للحكومة الليبية بممارسة الإرهاب ضد الولايات المتحدة.